منوعات

MEDIA

أخبار تِك

غيّرت «آبل» الجمعة موقفها في شأن خلافها مع «إيبيك غيمز»، إذ سمحت لها بتوفير متجر تطبيقات على أجهزة «آيفون» في أوروبا، ينافس متجر الشركة المصنّعة لهذه الهواتف، بعد نزاع يشكّل اول اختبار للقواعد الجديدة للمنصات الرقمية في الاتحاد الأوروبي.

افادت «مايكروسوفت» بأن قراصنة روسا مدعومين من الدولة تمكنوا من الوصول إلى بعض أنظمة البرمجيات الأساسية للشركة، في عملية اختراق أعلن عنها أول مرة في يناير، مما كشف عن اقتحام شامل وخطير لأنظمتها أكبر مما كان معروفاً سابقاً.

أعلنت «إكس» تنسيقاً جديداً طويلًا للنشر، يسمى المقالات. وتتيح هذه الميزة المتوفرة لمشتركي Premium+ والمؤسسات المعتمدة فقط نشر منشورات بتنسيق نصي مع مقاطع الفيديو والصور المضمّنة. ويبدو أن الحد الأقصى للمقالة نحو 15 ألف كلمة.

كشفت «إنستغرام» عن لعبة سرية جديدة لمستخدمي تطبيقها عبر الهاتف المحمول، إذ أضافت منصة التواصل الاجتماعي لمشاركة الصور والفيديو، المملوكة لشركة ميتا، لعبة رموز تعبيرية مخفية يمكن للمستخدم الوصول إليها في الرسائل المباشرة.

تواصل شركة غوغل التعاون مع الحكومة والجيش الإسرائيليين عبر تمكينهما تقنياً في أول إبادة جماعية في العالم مدعومة بالذكاء الاصطناعي، ولا تتوانى عن طرد الموظفين المعترضين

«غوغل»... تكنولوجيا في خدمة الأبارتهايد

سان فرانسيسكو ـ **العربي الجديد**

خلال خطاب للمدير الإداري في الفرع الإسرائيلي لشركة غوغل الاثنين الماضي، في مدينة نيويورك الأميركية، احتج زميل له قائلاً: «أرفض إنتاج تكنولوجيا من شأنها تمكين الإبادة الجماعية والفصل العنصري». وأعلنت «غوغل»، الجمعة، طرد المهندس المحتج، مشيرة في بيان إلى أنه «بغض النظر عن المشكلة، فإن هذا السلوك غير مقبول وأُنهيت خدمة الموظف لانتهاكه سياساتنا».

وقع الحادث خلال فعاليات «مايند ذا تِك» Mind the Tech، وهو مؤتمر إسرائيلي سنوي للتكنولوجيا في نيويورك، خلال عرض قدمه المدير الإداري لشركة غوغل في إسرائيل باراك ريجيف. وكان المهندس يحتج على مشروع «نيمبس»، وهو عقد حكومي إسرائيلي قيمته 1,2 مليار دولار للوصول إلى الخدمات السحابية من «غوغل» و«أمازون». وقال: «مشروع نيمبس يعرض أفراد المجتمع الفلسطيني للخطر... لا للفصل العنصري السحابي»، قبل إخراجه من المكان بعد مدة وجيزة.

في الأسابيع الأخيرة، وقع أكثر من 600 موظف في شركة غوغل على رسالة موجهة إلى المسؤولين فيها، يطالبونها بالتخلي عن رعايتها مؤتمر «مايند ذا تِك» السنوي الذي يروج لصناعة التكنولوجيا الإسرائيلية.

«لا تكنولوجيا للأبارتهايد»

أصدرت حملة «لا تكنولوجيا للأبارتهايد» بياناً، الجمعة، تعليقاً على «الانتقام» من الموظف المحتج، جاء فيه: «لقد انخرطت شركة غوغل في عمل انتقامي واضح ضد الموظفين لديها بسبب تحدثهم علناً عن شروط وأحكام عملهم. هذه أول عملية طرد فوري لموظف بعد تصرف علني وشجاع... وهذا هو الموظف الثاني المرتبط بالحملة الذي تنتقم منه غوغل، والأخير في سلسلة من الحالات التي انتقمت فيها غوغل من العمال بسبب تحدثهم عن سوء الممارسة الأخلاقية للشركة».

وأضافت: «تحاول الشركة إسكات الموظفين للتغطية على فشلها أخلاقياً. تعمل غوغل على تمكين أول إبادة جماعية في العالم مدعومة بالذكاء الاصطناعي من خلال مشروع نيمبس. من خلال هذا العقد، تساعد غوغل وأمازون وتحرضان دولة الفصل العنصري الإسرائيلية على حملة الإبادة الجماعية في غزة ضد الفلسطينيين. فبدلاً من تنظيف بيتها، وإسقاط عقدها مع نظام إبادة جماعية، تقمع موظفيها». وأشارت الحملة، في بيانها، إلى أن الموظف سئل من قسم الموارد البشرية عن شعوره إزاء القرار الذي اتخذته «غوغل» بحقه، فأجاب: «فخور بفصلي من العمل لرفضي التواطؤ في الإبادة الجماعية».

لكن طرد هذا الموظف الذي احتج على تمكين الإبادة الجماعية والفصل العنصري، وتجاهل مخاوف المئات غيره، ليسا فقط ما أقدمت عليها شركة التكنولوجيا الأميركية دعماً للاحتلال الإسرائيلي. كيف تدعم «غوغل» الاحتلال الإسرائيلي منذ ما قبل حرب الإبادة التي يشنها على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي؟

مشروع «نيمبس»

مشروع «نيمبس» هو عقد وقع عام 2021، قيمته 1,2 مليار دولار، لتوفير خدمات سحابية إلكترونية للجيش والحكومة الإسرائيليين. وتسمح هذه التكنولوجيا بمزيد من المراقبة وجمع البيانات بشكل غير قانوني عن الفلسطينيين، وتسهل توسيع المستوطنات اليهودية غير القانونية على الأراضي الفلسطينية.

وُقّع هذا العقد في نفس الأسبوع الذي هاجمت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي فلسطينيين في قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد ما يقرب من 250 شخصاً، من بينهم أكثر من 60 طفلاً.

ذلك العام، نشر موظفون في «غوغل» و«أمازون» رسالة في صحيفة ذا غارديان البريطانية، عنوانها: «نحن موظفون في غوغل وأمازون. نحن ندين مشروع نيمبس». وأكد الموظفون الذين لم يكشفوا عن هويتهم، «خوفاً من الانتقام»، أنه «لا يمكنهم دعم قرار شركتيهما بتزويد الجيش الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية بتكنولوجيا تستخدم لإيذاء الفلسطينيين». وأوضحوا: «نكتب بصفتنا موظفين في غوغل وأمازون لديهم ضمير ومن خلفيات متنوعة، نحن نؤمن بأن التكنولوجيا التي نطورها يجب أن تسخر لخدمة الناس في كل مكان والارتقاء بهم». ودعا الموظفون شركتي غوغل وأمازن

> طردت الشركة موظفاً احتج على تمكينها جرائم جيش الاحتلال

للانسحاب من مشروع نيمبس الإسرائيلي، وقطع جميع العلاقات مع الجيش الإسرائيلي، مؤكدين التزامهم أخلاقياً بالتحدث علنا ضد انتهاكات قيم العمل. وكشفوا أن التكنولوجيا التي تعاقدت الشركات على توفيرها لصالح إسرائيل ستجعل التمييز المنهجي والتهجير الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي أكثر قسوة وفتكاً بالفلسطينيين.

تحيز «جيميني»

قبل عقد «غوغل» قمة بمناسبة يوم المرأة العالمي في «سيليكون فالي»، مقر عمالقة التكنولوجيا، الخميس، تحت عنوان «قوتها، صوتها»، عجّت لوحة رسائل موظفي «غوغل» بتعليقات حول تأثير العقود العسكرية للشركة مع إسرائيل وبرنامج المحادثة الآلي «جيميني» على النساء الفلسطينيات. حصلت بعض التعليقات على مئات من «التصويتات الإيجابية» من الموظفين، وفقاً للمراسلات الداخلية التي اطلعت عليها شبكة «سي إن بي سي». وأغلقت «غوغل» هذا المنتدى الرقمي، بسبب ما نشر عليه من «محتوى مثير للانقسام ومدمر لمكان عملنا»، وفق ما نقلت شبكة «سي إن بي سي» عن متحدث باسم الشركة.

سأل أحد الموظفين عن تحيز برنامج المحادثة الآلي «جيميني» الذي يستند إلى الذكاء الاصطناعي. على وجه التحديد، كتب الموظف أنه عندما سأل «جيميني»: «هل تستحق النساء في غزة الحصول على حقوق الإنسان؟» لم يكن لدى هذا البرنامج الذي طورته «غوغل» أي استجابة، وقام بتوجيه المستخدم لتجربة البحث عبر محرك البحث الخاص بالشركة نفسها. ولكن عندما سأل الموظف السؤال نفسه عن النساء في فرنسا، أجاب «جيميني»: «بالتأكيد»، متبوعة بعدة نقاط تدعم هذا التأكيد.

عند تكرار البحث، تظهر النتيجة نفسها. في أواخر الشهر الماضي، أوقفت شركة غوغل مؤقتًا أداة توليد الصور «جيميني» الخاصة بها، بعد أن قالت إنها تقدم «معلومات غير دقيقة» في الصور التاريخية، رداً على وابل من شكاوى المستخدمين. وتساءل تعليق آخر حصل على تقييم عالٍ في المنتدى عن كيفية تكريم الشركة لمي عبيد، وهي شابة ومهندسة برمجيات سابقة في «غوغل» استشهدت بغارة جوية إسرائيلية في غزة مع عائلتها في أواخر العام الماضي. كان بعض الموظفين ومجموعات المناصرة قد اجتمعوا لتكريم عبيد في نيويورك في ديسمبر/كانون الأول الماضي.

وكتب أحد الموظفين: «بالنظر إلى جرائم الحرب الدولية المستمرة ضد النساء الفلسطينيات، كيف يمكننا استخدام موضوع ‹قوتها، صوتها› لتسليط الضوء على نضالاتهن اليومية»؟ حصل التعليق على أكثر من 100 صوت مؤيد. وقال آخر: "من الضروري أن نتساءل كيف يمكننا أن ندعم حقًا فكرة ‹قوتها، صوتها› بينما نتجاهل في الوقت نفسه استغاثة النساء الفلسطينيات اللاتي حُرمن بشكل منهجي من حقوقهن الإنسانية الأساسية».

ومع تزايد عدد التعليقات، أغلقت «غوغل» المنتدى. لم يتناول المتحدث باسم «غوغل» أياً من التعليقات الفردية على المنتدى، لكنه قدم البيان التالي إلى «سي إن بي سي»: «لقد سعدنا باستضافة فعالية للاحتفال باليوم العالمي للمرأة. لسوء الحظ، قبل الحدث، نشرت سلسلة من الأسئلة والتعليقات الخارجة عن الموضوع والمثيرة للانقسام في المنتديات الداخلية. يقوم فريق إرشادات المجتمع الداخلي لدينا بشكل روتيني بإزالة المحتوى المثير للخلاف والذي يدمر مكان عملنا، وهذا ما فعله هذه المرة».

خلال احتجاج لموظفي «غوغل» على تعاونها مع إسرائيل في ديسمبر (طيفون كاسكون/ الأناضول)

4 ملايين دولار وسط الإبادة

في يناير/ كانون الثاني الماضي، أعلنت شركة غوغل أنها ستطلق صندوقاً قيمته 4 ملايين دولار، لـ«توفير شريان حياة» للشركات الناشئة التي تعاني من ضائقة مالية، لتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي. وأفادت شركة البحث عبر الإنترنت بأنها تتوقع تخصيص منح لنحو 20 شركة ناشئة تنشط في مجالات حلول وخدمات الذكاء الاصطناعي، التي تحتاج «فورياً» إلى التمويل لتأمين أنشطتها البحثية والتجارية المستمرة. بالإضافة إلى ذلك، التزمت «غوغل» تقديم الدعم التوجيهي للشركات الناشئة المختارة في مجموعة متنوعة من المجالات، بما في ذلك التطوير والاستراتيجية والتسويق. خلال عدوان الاحتلال المتواصل على قطاع غزة، انخفض تمويل الشركات الناشئة الإسرائيلية إلى أدنى مستوى له منذ ست سنوات في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام، وفقاً لتقرير صادر عن «معهد سياسات الأمة الناشئة» (SNPI). وجاء في بيان «غوغل»: «في الوضع الحالي، هناك عدد لا بأس به من الشركات الناشئة في إسرائيل تكافح من أجل جمع رأس المال من المستثمرين وتحتاج بشكل عاجل إلى جسر مالي من أجل مواصلة العمل. نأمل أن يساعد الاستثمار الشركات الناشئة في الحفاظ على السيولة، وتحفيز المزيد من التمويل، وتعزيز النظام البيئي، وبناء قاعدة إسرائيلية كبيرة من الشركات في مجال الذكاء الاصطناعي».

وأشارت «غوغل» إلى أنها ستقدم المنحة لاستكمال ودعم صندوق الطوارئ الذي أنشأته هيئة الابتكار الإسرائيلية، المسؤولة عن توجيه سياسات التكنولوجيا. جزء من صندوق الطوارئ عبارة عن قناة سريعة المنح للشركات الناشئة الإسرائيلية التي تكافح من أجل جمع رأس المال من مستثمريها الحاليين خلال فترة الحرب.

احتجاج

منع فنانون وناشطون مناصرون لفلسطين رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو ورئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني من الدخول إلى متحف تورنتو، في احتجاج على مواقف كندا

فنانون ضد الإبادة

جاستن ترودو لم يدخل المتحف

ريم ياسر

الأسبوع الماضي، تجمع مئات من المتظاهرين المناصرين لفلسطين أمام بوابات متحف مدينة تورنتو للفنون في كندا، لمنع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو من الدخول. فبعد يوم حافل بالاجتماعات، وقع الاختيار على المتحف ليكون مقراً لحفل استقبال رسمي ينظمه ترودو على شرف رئيسة الوزراء الإيطالية اليمينية جيورجيا ميلوني. فور انتشار خبر هذا الحفل، انطلقت الدعوات على صفحات الناشطين المناصرين لفلسطين لمنع ترودو وميلوني من دخول المتحف. وبالفعل لم يتمكن رئيس الوزراء الكندي ونظيرته الإيطالية، من دخول المبنى، إذ تجمّعت أعداد كبيرة من المتظاهرين وسدّ هؤلاء بوابات الدخول، في حين تمكن بعض وزراء الحكومة الكندية من التسلل إلى الداخل على أمل فض التظاهرة من الشرطة. وعلى الرغم من محاولة الشرطة الكندية فض التظاهرة بالفعل، وتعاملها العنيف مع المتظاهرين، إلا أن المتحف ظل محاصراً من الخامسة مساءً إلى ساعة متأخرة من الليل، ما دفع الحرس المسؤول عن أمن ترودو إلى إلغاء حفل الاستقبال.

نظّم هذا الاحتجاج، تجمع يطلق على نفسه اسم تحالف الفنانين والعاملين في مجال الفنون والثقافة ضد الإبادة الجماعية. يطالب هؤلاء بوقف الحكومة الكندية تعاونها مع إسرائيل في مجال التسليح، ويندد بمواقف ترودو المساندة لها. يُذكر أن رئيس الوزراء الكندي قد صرح في أكثر من مناسبة بما سمّاه «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، من دون أي ذكر لحق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال والحصار المتواصل لقطاع غزة، وباقي الأراضي الفلسطينية المحتلة.

على الصفحة المخصصة لمنظمي الاحتجاج على إنستغرام كتب أحدهم «اليوم لم يتمكن ترودو ولا ميلوني من حضور الحدث، وتركوا وزراءهم يتجولون في الخارج. لا يمكن أن يستمر العمل كالمعتاد في حين تواصل كندا دعمها للإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة. لقد انتصرنا هذه الليلة! سنستمر في الاحتجاج حتى تُلبى مطالبنا المتمثلة في حظر الأسلحة ووقف إطلاق النار... فلسطين حرة».

> يطالب المحتجون بوقف بيع الأسلحة لدولة الاحتلال

شارك منظمو الاحتجاج مقاطع فيديو عبر إنستغرام لأفراد شرطة وهم يدفعون المشاركين بعنف. وعلى الرغم من هذا التعامل العنيف من الشرطة الكندية يؤكد منظمو هذا التجمّع أن أي قدر من العنف لن يخيفهم أو يثنيهم عن أهدافهم. كما رفع المتظاهرون لافتات مناصرة لفلسطين ومطالبة بوقف إطلاق النار، إلى جانب المطلب الرئيسي لهم بوقف مبيعات الأسلحة والمعدات العسكرية إلى إسرائيل. كما وصف المتظاهرون رئيس الوزراء الكندي بـ«جاستن الإبادة الجماعية».

وكان متحف تورنتو هدفاً للعديد من الاحتجاجات خلال الأشهر الأخيرة، خصوصاً بعد إقالة أمينة المتحف لفنون السكان الأصليين وانداَ نانيبوش فجأة من منصبها، بسبب آرائها المطالبة بوقف لإطلاق النار في غزة. وقد اتهم الناشطون مجدداً إدارة متحف تورنتو بالتواطؤ مع الإبادة الجماعية بتجاهلها مطالب المجتمع الفني في كندا بسحب استثمارات التمويل الصهيوني، وفرضها الرقابة على أصوات السكان الأصليين.

رفع المتظاهرون أيضاً لافتات كتب عليها «لماذا ذهبت وانداَ؟»، و«دعوا وانداَ تتحدث» في إشارة إلى قضية وانداَ نانيبوش التي تعد أول أمينة متحف من السكان الأصليين في تورنتو.

وعقب رحيل نانيبوش وجّه نحو أربعة آلاف من الفنانين والكتاب والعاملين في مجال الثقافة في كندا رسالة مفتوحة إلى إدارة المتحف تُطالبها بتوضيح ما حصل. واتهمت الرسالة المانحين المؤيدين لإسرائيل بالضغط على إدارة المتحف لإنهاء عمل نانيبوش بسبب آرائها «وجهودها في تثقيف الناس حول الفلسطينيين وكفاحهم من أجل الحرية». ودعت الرسالة أيضاً إلى محاسبة إدارة المتحف بسبب خضوعها للضغوط وتورطها في إقالة نانيبوش.

بين المجموعات المشاركة في الاحتجاج الأخير برز تجمع كتّاب ضد الحرب على غزة في تورنتو (WAWOG)، وهو تحالف مخصص للتضامن مع الشعب الفلسطيني يجمع بين الكتاب والمحررين وغيرهم من العاملين في مجال الثقافة. كما شاركت أيضاً مجموعة تورنتو من أجل فلسطين التي تطالب بالعدالة لفلسطين وتجمع الآلاف من سكان مدينة تورنتو. كذلك شارك أيضاً الجناح الكندي لتحالف صانعي الأفلام من أجل فلسطين.

وأخيراً رفع تحالف الجماعات والتنظيمات المؤيدة لفلسطين دعوى قضائية لمطالبة الحكومة الكندية بوقف صادراتها العسكرية إلى إسرائيل. وتقول الدعوى المرفوعة يوم الثلاثاء الماضي إن القوانين الكندية تمنع الصادرات العسكرية إلى أي دولة إذا كان هناك احتمال لاستخدامها ضد المدنيين، وهو الأمر الذي ينطبق على إسرائيل.

وعلى صفحة التحالف على إنستغرام ذكر الناشطون أن الحكومة الكندية وافقت أخيراً على تصاريح جديدة لتصدير السلاح إلى إسرائيل بنحو 28 مليون دولار كندي. وخلال الأسبوع الماضي حاصر متظاهرون كنديون منشأة شركة كولت في كندا لصناعة الأسلحة للاحتجاج على تصدير السلاح إلى إسرائيل.

يذكر أن هناك دعاوى قضائية أخرى رفعها ناشطون في دول حلف الناتو ضد حكوماتهم. نجحت هذه الدعاوى في إصدار محكمة هولندية خلال الشهر الماضي حكماً يقضي بمنع جميع صادرات أجزاء الطائرات المُقاتلة من طراز إف 35 إلى إسرائيل، كما نجحت الجهود التي قادتها هذه المجموعات أخيراً في دفع الحكومة الكندية إلى التراجع عن قرارها بالامتناع عن تمويل وكالة «أونروا» لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.

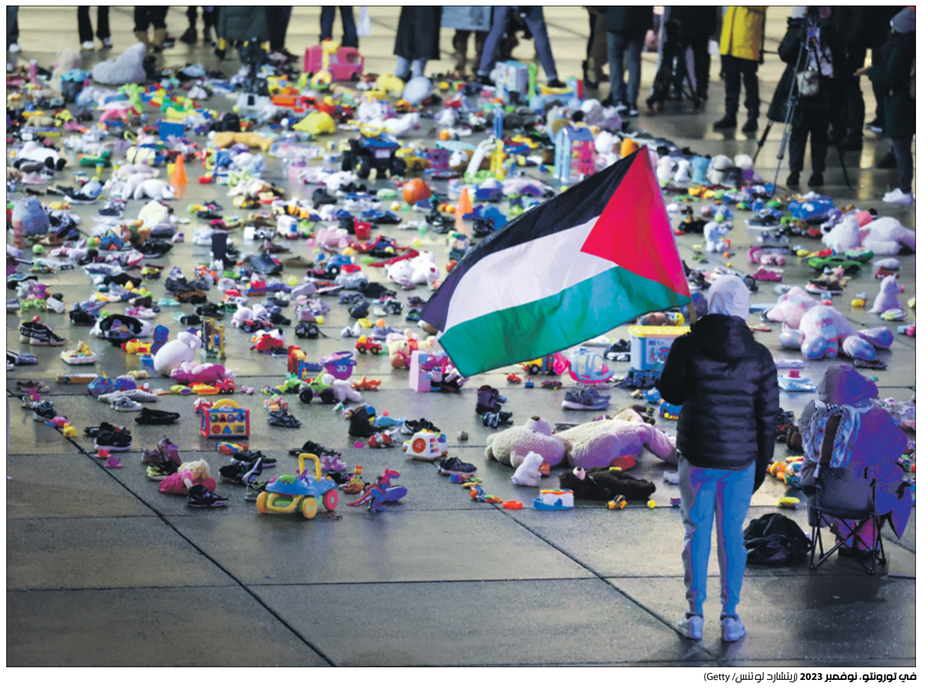

في تورونتو، نوفمبر 2023 (ريتشارد لو تنس/ Getty)

أسبوع مقاومة الأبارتهايد

في خطوة تضامنية إضافية احتضنت مدينة تورنتو، الأسبوع الماضي، فعاليات أسبوع مقاومة الابارتهايد الإسرائيلي، الذي نظّمته حركة مقاطعة إسرائيل (BDS)، وضمّ عدداً من الندوات والمعارض والتظاهرات. أسبوع مقاومة الاستعمار والابارتهايد الإسرائيلي تأسس عام 2004، على يد مجموعة من الطلاب العرب الداعمين لفلسطين في كندا، وتطوّرت الفعاليات بعد تأسيس حركة مقاطعة إسرائيل في عام 2005.

رصد

إتلاف لوحة بلفور... إتلاف أول وعد

وعد بلفور عامل أساسي ساهم في قيام دولة إسرائيل (حازم بدر/ فرانس برس)

أعلنت منظّمة بريطانية مؤيدة للفلسطينيين، الجمعة، أن ناشطة فيها أتلفت لوحة بورتريه معروضة لآرثر بلفور، السياسي البريطاني الذي ساهم إعلانه في إنشاء إسرائيل. وأكدت الشرطة البريطانية أن عناصرها تلقوا تقريراً عبر الإنترنت عن أضرار جنائية لحقت بلوحة في كلية ترينيتي في جامعة كامبريدج شرقي إنكلترا.

وأقرّت منظمة "بالستاين أكشن"، التي تصف نفسها بأنها شبكة عمل مباشر تضم مجموعات وأفراداً، بأنها مسؤولة عن إتلاف اللوحة. ونشرت المنظمة تسجيل فيديو على الإنترنت للناشطة وهي ترش اللوحة بطلاء أحمر ثم تقطّعها مرات عدة بآلة حادة. وأفادت المنظمة بأن العمل الفني المستهدف هو لوحة تاريخية للورد بلفور، وزير خارجية المملكة المتحدة في أوائل القرن العشرين، للفنان فيليب دي لازلو مجري الأصل. وجاء في تعليق أرفقته المنظمة بفيديو للعمل التخريبي، مدّته 11 ثانية، نشرته على منصة إكس: "بالستاين أكشن ترش وتقطّع لوحة تاريخية للورد بلفور في كلية ترينيتي في جامعة كامبريدج".

واتّهمت المنظمة في منشورها بلفور بأنه كان من أعطى إشارة بدء «التطهير العرقي لفلسطين من خلال الوعد بإعطاء الأرض، وهو ما لم يكن يحق للبريطانيين القيام به». وإعلان بلفور هو رسالة من 67 كلمة وجّهها في العام 1917 وزير الخارجية حينها إلى ليونيل روتشيلد، وهو بريطاني صهيوني بارز، يدعم فيها «إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين». ويُنظر إلى الوثيقة أنها عامل أساسي ساهم في قيام دولة إسرائيل في العام 1948، وهو ما أدى أيضاً إلى تهجير 750 ألف فلسطيني. كما ساهمت الرسالة في تشجيع يهود القارة الأوروبية على الهجرة إلى فلسطين خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، في وقت كانت القارة تشهد صعوداً للتيارات القومية المعادية للسامية.

وجاءت رسالة بلفور تتويجاً لسنوات عديدة من الاتصالات والمفاوضات بين السياسيين البريطانيين وزعماء الحركة الصهيونية في بريطانيا. فقد كان موضوع مصير فلسطين قيد البحث في دوائر الحكم في بريطانيا بعد دخولها الحرب العالمية الأولى مباشرة. وجرى أول لقاء بين حاييم وايزمان، زعيم الحركة الصهيونية لاحقاً، وبلفور عام 1904 وتناول موضوع إقامة وطن لليهود في فلسطين.

من جانبها، أعربت كلية ترينيتي عن «أسفها للضرر اللاحق بلوحة بورتريه لآرثر جيمس بلفور كانت معروضة خلال ساعات العمل». وقالت إن «الشرطة أُبلغت»، مشيرة إلى أن «الدعم يُوفَّر» في الكلية لكل من قد يكون تأثر من جراء العملية.

وأفادت شرطة كامبريدجشير، في بيان، بأن عناصرها «حضروا إلى الموقع لجمع الأدلة وبدء التحقيق»، مشيرة إلى أن أحداً لم يُوقَف.

و«بالستاين أكشن» ضالعة في احتجاجات واسعة النطاق مؤيدة للفلسطينيين تشهدها لندن في الأشهر الأخيرة رداً على حرب الإبادة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ويندّد مسؤولون في حزب المحافظين المنتمي إليه رئيس الوزراء ريشي سوناك وغيرهم بشدّة بالتظاهرات، معتبرين أنها تشكّل «ترهيباً لليهود وتحضّ على معاداة السامية». وخلال مسيرة نظّمت في أكتوبر، رشّ ناشطون في المنظمة الطلاء الأحمر على مبنى في وسط لندن. كذلك سعوا إلى تنفيذ تحركات «عمل مباشر» في مواقع شركات بريطانية تقول المنظمة إنها متواطئة في دعم إسرائيل مالياً وعسكرياً.

> أعلنت منظمة «بالستاين أكشن» مسؤوليتها عن إتلاف اللوحة

(فرانس برس، العربي الجديد)

متابعة

«المحرقة بعد غزة» تربك مركز باربيكان

في لندن، فبراير 2024 (هنري نيكولز/ فرانس برس)

لندن ـ العربي الجديد

مع دخول حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة شهرها السادس، تتواصل الحركات الاحتجاجية في مختلف المراكز الثقافية والفنية حول العالم. وآخر تعبير احتجاجي شهده مركز باربيكان في لندن، وهو أكبر مركز للفنون التعبيرية في أوروبا، إذ سحب جامعا تحف، أعمالهما المُعارة إلى المركز في احتجاج على إلغاء المؤسسة اللندنية محاضرة للكاتب الهندي بانكاج ميشرا حول العدوان الإسرائيلي على غزة. وقال الجامعان وهما لورينزو كيفارذا ليفيستي وفهد مايت، إن إلغاء المحاضرة هو رقابة فكرية تساهم في تعميق المخاوف من انحسار مساحة النقاش في عالم الفنّ، حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وأصدر ليفيستي ومايت بياناً قالا فيه إنهما لا يوافقان على قرار مركز باربيكان بالتوقف عن تقديم سلسلة محاضرات تنظمها مجلة لندن ريفيو أوف بوكس» (LBR) التي كان يفترض أن تستمر طيلة شهري فبراير/ شباط الماضي، ومارس/ آذار الحالي. أما المحاضرة الملغاة فكانت تحمل عنوان «المحرقة بعد غزة»، وتتناول أوجه التشابه التاريخية بين المحرقة الهولوكوست وحرب الإبادة الإسرائيلية في غزة. وفي تعريف للمحاضرة التي ألغيت أشارت المجلة المنظمة على موقعها الإلكتروني إلى ما يلي: «هناك رواية غربية قوية تعتبر الهولوكوست، الجريمة التي لا تضاهى في العصر الحديث، لكننا نجد وعينا الأخلاقي والسياسي قد تغير جداً عندما تُتهم إسرائيل، الدولة التي تأسست لتكون ملاذاً لضحايا عنصرية الإبادة الجماعية، بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية».

ومكان الأعمال المسحوبة من المركز، وضعت إدارة باربيكان لافتة صغير كتب عليها «لقد سحب هذان العملان بناءً على طلب المقرضين، كفعل تضامني مع فلسطين، ردًا على قرار باربيكان بعدم استضافة سلسلة محاضرات الشتاء التي تنظمها مجلة لندن ريفيو أوف بوكس».

لكن كل ما سبق لا يبدو مفاجئاً، إذ إن إلغاء ندوات لكتّاب وفنانين ومفكرين مناصرين لفلسطين، تكرر كثيراً منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تاريخ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة. فقبل أيام فقط أعلنت الفرقة الموسيقية الأردنية الفلسطينية «السبعة والأربعون»، المعروفة أيضاً باسم 47Soul أن دعوتها إلى مهرجان موسيقي قد تعرّضت للإلغاء.

وقالت «السبعة والأربعون» في بيان لها الأربعاء الماضي: «أُعيدنا لإحياء حفل في WOMADelaide، الذي من المقرّر أن يبدأ في وقت لاحق من هذا الأسبوع»، و«بعد قبول الدعوة في البداية، أُبلغنا لاحقاً أن WOMADelaide اتخذ قراراً بإلغاء دعوة السبعة والأربعين».

ونقلت الفرقة عن الجهة المنظمة إشارتها «إلى الشكوك حول عدم قدرتها على تقديم بيئة آمنة مناسبة للفنانين والجمهور في المهرجان بسبب الاحتجاجات المجتمعية التي تجري في أستراليا».

ومطلع الشهر الماضي ألغت مجلة «فوربس» إلغاء حفل تكريم أكثر من 40 شخصية نسائية تأثيراً في فرنسا، وذلك بسبب انتقادات وجّهها مناصرو الاحتلال في فرنسا ضد الناشطة الحقوقية الفلسطينية الفرنسية ريما حسن، التي كانت من ضمن النساء المذكورات في القائمة.

وفي كندا تراجعت صالات «سينما دو بارك» في مونتريال، في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي عن عرض مجموعة أفلام عن فلسطين للمخرجة اللبنانية جوسلين صعب (1948 ـ 2019)، علماً أن عائدات العرض تعود لدعم أهل غزة. ثمّ أصدرت بياناً اعتذرت فيها عن عدم تحذير الجهات المنظمة للعروض أي مجموعتي Regards Palestiniens وHors Champ عن الإلغاء مسبقاً.

وفي ألمانيا، قررت شبكة «إيه آر دي» (ARD) الألمانية، في نوفمبر الماضي أيضاً، الامتناع عن عرض فيلم «واجب» (2017) للمخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر، الذي كان مقرراً يوم الأحد المقبل.

> ألغى المركز محاضرة للكاتب الهندي بانكاج حول غزة

ونقل موقع ديدلاين الأميركي، عن المنتج الألماني المشارك للفيلم تيتوس كرينبرغ قوله: «لقد حُذف الفيلم من جدول العروض داخل الشبكة، قبل لنا إنه تقرر أن هذا ليس الوقت المناسب لعرض فيلم فلسطيني».

إعلام

«فوكس نيوز»: مجزرة الطحين لم تحصل

> تجاهلت شبكة فوكس نيوز الأميركية بشكل شبه تام مجزرة الطحين التي نفّذها جيش الاحتلال في غزة

واشنطن ـ العربي الجديد

خصصت شبكة فوكس نيوز الأميركية 12 دقيقة فقط لتغطية «مجزرة الطحين» التي سقط على إثرها مئات الشهداء والجرحى، بعد استهداف الاحتلال الإسرائيلي لقافلة مساعدات في غزة، فيما خصصت لها «سي أن أن» و«إم إس إن بي سي» مجتمعتين، أربع ساعات. جاءت هذه الأرقام في دراسة أجرتها «ميديا ماترز»، وهي منظمة أميركية غير ربحية تراقب أداء الإعلام في داخل الولايات المتحدة. وفي 29 فبراير/شباط الماضي، فيما بات يُعرف باسم «مجزرة الطحين»، استهدف جيش الاحتلال، عشرات الفلسطينيين الذين تجمّعوا بالقرب من قافلة مساعدات غذائية في غزة، وهو ما أدى إلى استشهاد ما لا يقل عن 118 فلسطينياً وإصابة 760 آخرين، لتضاف إلى سلسلة المجازر التي يرتكبها الاحتلال منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي في غزة. على مدار الأيام الأربعة التالية، خصصت منابر الأخبار، تحديداً «سي أن أن» و«إم إس إن بي سي» جزءاً من التغطية للمجزرة، في حين تجاهلتها «فوكس نيوز» تقريباً. في الفترة من 29 فبراير/شباط إلى 3 مارس/ آذار، خصّصت شبكة فوكس نيوز 12 دقيقة فقط من التغطية للمجزرة بحسب أرقام «ميديا ماترز».

وخلال تلك الفترة، بثت «فوكس نيوز» مقابلة واحدة فقط حول الجريمة الإسرائيلية، وكانت مع المتحدثة باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، التي ألقت باللوم على حركة حماس في ما حصل، رغم إظهار الفيديوهات بوضوح إطلاق جيش الاحتلال النار باتجاه الغزيين المتجهرين. وادّعت المتحدثة، تال هاينريش، من دون معارضة من المذيع، أن المقاطع حول الحادث كانت دعاية لحركة حماس، وتهدف إلى «إثارة المعارضة الدولية ضد إسرائيل وحربها على غزة».

وفي أحد المقاطع، شكّك مذيع «فوكس نيوز»، جون روبرتس، في العدد التقديري للشهداء والجرحى، قائلاً إن العدد قدّمته «وزارة الصحة في غزة، وهي تابعة لحركة حماس» بحسب تعبيره. أما «سي أن أن» و«إم إس إن بي سي» فأفردتا مساحة أكبر من التغطية للمجزرة، وبثتا مقاطع شاملة حول الجريمة والأزمة الإنسانية المستمرة في قطاع غزة، في ظل الحصار الإسرائيلي المشدد على شمال القطاع خاصة، بحسب ما رصدته «ميديا ماترز».

وخصصت شبكة «سي أن أن» ساعتين و39 دقيقة من التغطية لـ«مجزرة الطحين»، تلتها شبكة «إم إس إن بي سي» بساعة و57 دقيقة. وشدّدت تغطية الشبكتين على الآثار الإنسانية للمجاعة الوشيكة في غزة، وخصّيف في برنامج «نيوز نايت» على شاشة «سي أن أن»، فضح مذيع «إم إس إن بي سي» السابق مهدي حسن الرواية القائلة إن سقوط الشهداء الغزيين كان نتيجة التدافع، مذكراً بأن معظم الجروح كانت ناجمة عن طلقات نارية. وعلى شبكة «إم إس إن بي سي»، قال المقرّر الخاص المعني بالحق في الغذاء في اللأمم المتحدة والأستاذ في كلية القانون بجامعة أوريغون، مايكل فخري، إن مثل هذه الحوادث تظهر أن إسرائيل تنكر حق الفلسطينيين في غزة في الحصول على طعام جيد. وذكّر فخري بأن إسرائيل تتحمل المسؤولية بموجب القانون الدولي عن ضمان تقديم الإغاثة الإنسانية، أو تمكين الإغاثة من الوصول إلى الناس في فلسطين.

يحاولون الحصول على طحين (كرم حسن/ الأناضول)